

Distr.: General
21 December 2011
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من رئيس لجنة مجلس الأمن المنبثقة عن القرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن تنظيم القاعدة وما يرتبط به من أفراد وكيانات

يشرفني أن أحيل إليكم طيه تقرير فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات المنشأ عملاً بقرار مجلس الأمن ١٥٢٦ (٢٠٠٤) وهو تقرير يرد وصفه في الفقرة (ظ) من المرفق الأول لقرار مجلس الأمن ١١٨٩ (٢٠١١) وفي الفقرة (ش) من مرفق القرار ١٩٨٨ (٢٠١١) (انظر المرفق).

وقد قدّم التقرير إلى لجنة مجلس الأمن في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١١ عملاً بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن تنظيم القاعدة ما يرتبط به من أفراد وكيانات، وإلى لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرار ١٩٨٨ (٢٠١١).

ويعكس التقرير وتوصياته آراء فريق الرصد وهي ما زالت خاضعة لنظر كل من اللجنتين.

وتمشيا مع القرارين ١٩٨٨ (٢٠١١) و ١٩٨٩ (٢٠١١) يطلب إلى فريق الرصد أن يواصل تقديم تقارير دورية عن الروابط القائمة بين تنظيم القاعدة ومن يحق عليه الإدراج في القائمة من أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو كيانات بموجب الفقرة ١ من القرار ١٩٨٨ (٢٠١١)، مع التركيز بوجه خاص على القيودات المدرجة في كل من قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة والقائمة الموضوعية بموجب القرار.

وأرجو ممتنا إطلاع أعضاء مجلس الأمن على هذه الرسالة ومرفقها وإصدارهما باعتبارهما وثيقة من وثائق المجلس.

(توقيع) ميغيل برغر

الرئيس بالنيابة للجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً
بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١)
المتعلقين بتنظيم القاعدة وما يرتبط به من أفراد وكيانات



تقرير فريق الدعم التحليلي ورصد تنفيذ الجزاءات المقدم عملا
بقرارات مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٨ (٢٠١١)
و ١٩٨٩ (٢٠١١) المتعلقة بالروابط القائمة بين تنظيم القاعدة
وحركة الطالبان وكذلك الأفراد المرتبطين والجماعات والمؤسسات
والكيانات الأخرى المرتبطة بحركة الطالبان من حيث أنها تشكل تهديدا
للسلام والاستقرار والأمن في أفغانستان

المحتويات

الصفحة

٣	أولا - موجز
٣	ثانيا - مقدمة
٤	ثالثا - معلومات أساسية
٤	ألف - تطور نظام الجزاءات
٥	باء - لمحة عامة عن العلاقة بين الطالبان والقاعدة
٩	رابعا - الروابط القائمة حاليا بين الأشخاص الذين يحق عليهم الإدراج في القائمة الموضوعية بموجب القرار والأشخاص الذين يحق عليهم الإدراج في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة
٩	ألف - من يحق عليه الإدراج في القائمة
٩	باء - مختلف أشكال الروابط القائمة حاليا ودلالاتها
١٨	خامسا - عواقب الإدراج المزدوج للأسماء
٢٠	سادسا - التوصيات
	المرفق
٢٢	المقاتلون الأجانب القتلى والمعتقلون في الفترة من كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ إلى منتصف أيلول/سبتمبر ٢٠١١

أولا - موجز

١ - يتناول هذا التقرير الروابط السابقة والحالية بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة. وينظر في كيفية تطور هذه الروابط والاتجاه الذي تسير فيه. ويخلص التقرير إلى أنه رغم الارتباط الوثيق بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة على مدى سنوات عديدة، لا تزال أهدافهما مختلفة تماما. فبينما تركّز حركة الطالبان بتصميم على أفغانستان، يسعى تنظيم القاعدة إلى دور أوسع. ويبرز فورا خلاف في وجهات النظر بسبب ضلوع تنظيم القاعدة المتزايد في أعمال عنف متطرفة ضد دولة باكستان، وهذا عمل ترفضه حركة الطالبان لنفسها لكونه يشتم الجهود عن التمرد الأفغاني.

٢ - ورغم وجود روابط تاريخية بين حركة الطالبان والجماعات الأخرى المدرجة في القائمة والمتوافقة مع تنظيم القاعدة، فإن التآزر والتعاون في ما بينها ضعيف. ويعتمد ارتباط حركة الطالبان بالمقاتلين الأجانب في أفغانستان، وخاصة القادمين من خارج المنطقة، على المبادرات الفردية أكثر من اعتماده على الاتفاق المؤسسي. ويظهر الاستثناء الوحيد لذلك في الجماعات الأوزبكية التي تقدم لحركة الطالبان توغلا داخل أفغانستان بعيدا عن معقل البشتون في الجنوب.

٣ - ويخلص التقرير، لهذه الأسباب وغيرها، إلى أن هناك حججا قوية لصالح ضمان أن يظل تركيز القائمة الموضوعية بموجب القرار وقائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة منفصلا وتجنب الإدراج المزدوج ما لم تكن هناك أسباب واضحة لإدخالها. ويمكن أن تكون القائمة الموضوعية بموجب القرار أداة مفيدة لتشجيع العملية السياسية في أفغانستان؛ وستبقى قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة جزءاً أساسياً من الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب. وتؤدي القائمتان هذين الدورين بأفضل وجه إذا بقيتا منفصلتين.

ثانيا - مقدمة

٤ - وجّه مجلس الأمن فريق الرصد، في القرار ١٩٨٨ (٢٠١١)، للقيام بما يلي:

موافاة [اللجنة المنشأة بموجب القرار ١٩٨٨] خلال ٩٠ يوما بتقرير كتابي وتوصيات بشأن الروابط القائمة بين تنظيم القاعدة والأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات ممن يحق إدراجهم في القائمة الموحدة بموجب الفقرة ١ من هذا القرار، مع التركيز بوجه خاص على القيودات التي تظهر في كل من قائمة

الجزءات المفروضة على تنظيم القاعدة والقائمة المشار إليها في الفقرة ١ من هذا القرار^(١).

٥ - وعلى غرار ذلك، طلب مجلس الأمن، في قراره ١٩٨٩ (٢٠١١) من فريق الرصد:

موافاة اللجنة [المعنية بالجزءات المفروضة على تنظيم القاعدة] في غضون ٩٠ يوماً، بتقرير خطي وبتوصيات عن الصلات القائمة بين تنظيم القاعدة، ومَن يحق إدراجهم في القائمة من أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو كيانات بموجب الفقرة ١ من القرار ١٩٨٨ (٢٠١١)، مع التركيز بوجه خاص على القيودات المدرجة في كل من قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة والقائمة المنشأة بموجب القرار ١٩٨٨^(٢).

٦ - ولأن الفريق لا يرى اختلافاً جوهرياً بين صياغة القرارين في هذا الصدد، فهو يرفع التقرير التالي إلى كل من اللجنة المنشأة بموجب القرار ١٩٨٨ (٢٠١١) واللجنة المعنية بالجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة.

ثالثاً - معلومات أساسية

ألف - تطور نظام الجزاءات

٧ - وضع مجلس الأمن نظام الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة/حركة الطالبان كنتيجة مباشرة للروابط القائمة بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة. وقد فرض مجلس الأمن، في قراره ١٢٦٧ (١٩٩٩) جزاءات على حركة الطالبان من أجل إقناع قيادتها بالتوقف عن إيواء تنظيم القاعدة وتسليم أسامة بن لادن إلى العدالة وخاصة لمواجهة اتهامات تفيد مسؤوليته عن هجمات آب/أغسطس ١٩٩٨ الإرهابية التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام. وأكد مجلس الأمن كذلك، في قراره ١٣٣٣ (٢٠٠٠) هذه الروابط بتوسيعه لنطاق الجزاءات لتتجاوز حركة الطالبان وتطال أسامة بن لادن، والأفراد المرتبطين به والكيانات المرتبطة به، بما في ذلك تنظيم القاعدة.

٨ - وعقب الإطاحة بحركة الطالبان وتشتيت تنظيم القاعدة في عام ٢٠٠١، واصل مجلس الأمن استهداف كل من هاتين المجموعتين بنظام الجزاءات. وقدّر المجلس أنه إذا سُمح لحركة الطالبان باستعادة السلطة في أفغانستان، فستقدم لتنظيم القاعدة من جديد ملاذاً آمناً

(١) القرار ١٩٨٨ (٢٠١١)، المرفق الأول، الفقرة (ش).

(٢) القرار ١٩٨٩ (٢٠١١)، المرفق الأول، الفقرة (ظ).

يمكن منه التخطيط لهجمات إرهابية والقيام بها. ولكن ورغم أن مجلس الأمن لم يقيم بأي تمييز عملي في تطبيقه للتدابير، فقد قسّم مع ذلك قائمة الأفراد والجماعات الخاضعين لجزاءات إلى قسمين أحدهما لحركة الطالبان والآخر لتنظيم القاعدة.

٩ - واتضح، في السنوات التي عقيبت ذلك، أن لجنة مجلس الأمن المنشأة بموجب القرار ١٢٦٧، والمسؤولة عن الإشراف على نظام الجزاءات، اعتبرت أن التهديد الذي يشكّله تنظيم القاعدة على السلام والأمن الدوليين أهم بكثير من التهديد الذي تشكّله حركة الطالبان. وبين كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ وحزيران/يونيه ٢٠١١، أضافت اللجنة ٣٠١ اسماً إلى القسم الخاص بالقاعدة من القائمة، ولكنها لم تضيف سوى ٨ أسماء إلى القسم الخاص بحركة الطالبان^(٣).

١٠ - وفي ١٧ حزيران/يونيه ٢٠١١، قرر مجلس الأمن باتخاذ القرارين ١٩٨٨ (٢٠١١) و ١٩٨٩ (٢٠١١) تقسيم نظام الجزاءات المفروضة بموجب القرار ١٢٦٧ إلى نظامين. ويتصدى أحد النظامين لحركة الطالبان (والأفراد المرتبطين والجماعات والمؤسسات والكيانات الأخرى المرتبطة بها من حيث أنها تشكّل تهديداً للسلام والاستقرار والأمن في أفغانستان)، بينما يتصدى النظام الآخر للتهديد الذي يشكّله تنظيم القاعدة المرتبطون به. وقد قسّمت القائمة بين النظامين وفقاً للتمييز القائم بين الأفراد المرتبطين والكيانات المرتبطة بحركة طالبان (الفرعان ألف وباء) والأفراد المرتبطين والكيانات المرتبطة بتنظيم القاعدة (الفرعان جيم ودال).

باء - لمحة عامة عن العلاقة بين الطالبان والقاعدة

١ - حركة الطالبان

١١ - من المعبر أنه في حين كانت البيانات التي أدلى بها قادة القاعدة بمناسبة نهاية شهر رمضان عام ٢٠١١ محاولة لإدماج أنشطة المتمردين الأفغان في إطار معركتهم، فإن بيانات الطالبان المقابلة لم يرد بها ذكر لتنظيم القاعدة بالمرّة^(٤). فحركة الطالبان ما زالت على ما كانت عليه دائماً: حركة وطنية لا يعينها كثيراً ما هو خارج أفغانستان. ورغم أن اعتناق دين واحد والتداخل فيما بين الأهداف دفعا حركة الطالبان إلى تزويد تنظيم القاعدة بقدر من الدعم، فإن حركة الطالبان لم تتبن البرنامج الدولي الذي يميز تنظيم القاعدة. وقد

(٣) اسم واحد في عام ٢٠٠٧، وخمسة أسماء في عام ٢٠١٠ واسمان في عام ٢٠١١ قبل ١٧ حزيران/يونيه.

(٤) أدلى الملا عمر بأحدث بيان للطالبان بمناسبة عيد الفطر في أواخر شهر آب/أغسطس ٢٠١١.

كان تنظيم القاعدة، وما زال، مفيدا لحركة الطالبان لما يمكن أن يقدمه من الناحية التقنية والتكتيكية، إلا أن حركة الطالبان لا تعتبره حليفا سياسيا^(٥).

١٢ - وقد لا يعلن الملا عمر (المدرج بالقائمة الموحدة باسم محمد عمر) (TI.O.4.01) أبدا رفضه رسميا للقاعدة، فذلك سيسبب له حرجا نظرا لما خسرت حركة الطالبان نتيجة تأييده لأسامة بن لادن (QI.B.8.01). إلا أن رسائل حركة الطالبان منذ عام ٢٠٠٩ رددت مرارا أن أي حكومة مقبلة لحركة الطالبان لن تقلق الأمن الداخلي لأية دولة أخرى، ولن تسمح لأحد بالقيام بذلك من الأراضي الأفغانية. وحتى لو كانت هذه البيانات تكتيكية، وهي صعبة الإنفاذ على أي حال، فهي رسالة واضحة بما فيه الكفاية لتنظيم القاعدة وللمرتبطين به.

١٣ - ورغم أن تنظيم القاعدة، وبدرجة أقل، حركة الطالبان هيئتان من الهيئات غير المتجانسة التي يصعب تعريفها، فإنه لا يوجد أفغان في القيادة العليا لتنظيم القاعدة، ولا يوجد أعضاء من تنظيم القاعدة في المجالس الإقليمية الأربعة التي تتولى توجيه الأنشطة العسكرية لحركة الطالبان^(٦). ويتجلى هذا الفصل بين قيادتي الجماعتين بوضوح أيضا في استراتيجيتهما، وعلى الأخص تجاه باكستان. فتنظيم القاعدة يضع الدولة الباكستانية قرب القمة على قائمة أهدافها، بينما تستبعد قيادة حركة الطالبان صراحة المهجمات على باكستان، وتكرس كل طاقتها ومواردها لمهاجمة الحكومة الأفغانية وحلفائها الدوليين.

١٤ - ومن تأثيرات موت بن لادن في ١ أيار/مايو ٢٠١١ زيادة الوهن الذي يعتري الروابط بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة. فقد مثل بن لادن إسهامات ماضية لحركة القاعدة إلى تنظيم الطالبان على نحو لا يتوافر في خليفته. ومن الملاحظ أنه رغم إصدار قيادة حركة الطالبان لبيانين عند وفاة بن لادن، يومي ٦ و ١١ أيار/مايو ٢٠١١، فكلاهما لم يذكر شيئا بشأن خليفته، وكلاهما لم يُشر إلى مساهمة بن لادن في أفغانستان إلا في سياق

(٥) عقد تنظيم القاعدة منذ عام ٢٠٠٨ العديد من حلقات العمل وحملات "تدريب المدربين" في مجال تصنيع الأجهزة المتفجرة المرتجلة، وساعد حركة الطالبان في نشر المفجرين الانتحاريين، إلا أن استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة، مع ما تسفر عنه من قتل عشوائيين للمدنيين، والاستعانة بمفجرين انتحاريين، كلاهما غريب عن التقاليد الأفغانية.

(٦) مجلس شوري 'كويتا'، ومجلس شوري 'ميرانشاه' (ويعرف أيضا باسم مجلس شوري خوست)، ومجلس شوري 'بيشاور'، وحتى أوائل عام ٢٠١١، مجلس شوري 'غردي جنغل'. وتشير بعض التقارير إلى أن تنظيم القاعدة كان له نوع ما من مركز المراقب من وقت لآخر داخل مجالس الشوري المذكورة.

كفاحه ضد الاتحاد السوفييتي^(٧). وبالفعل أصدرت الطالبان بيانا في الذكرى السنوية العاشرة لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة، لتكرر أن لا علاقة لها بتلك الهجمات^(٨).

٢ - تنظيم القاعدة

١٥ - في ظل نظام الطالبان (١٩٩٦-٢٠٠١)، كانت أفغانستان عاملا حاسما في نمو القاعدة، لا لأن حركة الطالبان وفرت لها قاعدة آمنة وحرية في العمل فحسب، بل أيضا لأنه كان بمقدور تنظيم القاعدة أن يروج لمعسكراته التدريبية بأنها تقام في بلد إسلامي 'حقيقي' ساعدت على إنشائه^(٩). ومع ذلك، فإن العلاقة بين تنظيم القاعدة وحركة الطالبان كانت متساهمة لا وثيقة. ورغم اعتراف أعضاء تنظيم القاعدة من العرب بالملا عمر بوصفه "أمير المؤمنين"^(١٠)، فإنهم لا يرجعون إليه لأخذ الأوامر أو يشركونه في التخطيط لهجماتهم. كما أنهم لم يدرّبوا أفرادا من الأفغان في معسكراتهم.

١٦ - ورغم أن أسامة بن لادن حاول إقناع أتباعه بأنه كان يتوقّع غزو الولايات المتحدة وحلفائها لأفغانستان عقب الهجمات الإرهابية في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وكان يرحب بذلك الغزو، فإن خسارة تنظيم القاعدة لقاعدته في أفغانستان تعدّ ضربة قاصمة له. إلا أن قيادة تنظيم القاعدة، عوضا عن بذل ما في وسعها لإعادة حركة الطالبان إلى السلطة، سعت إلى إرساء قواعد جديدة في منطقة الحدود الأفغانية/الباكستانية، واتصلت من أجل ذلك بجهات معروفة لديها منذ ثمانينيات القرن الماضي.

(٧) يمكن الاطلاع عليه باللغة الإنكليزية في الموقع: [www.shahamat-english.com/index.php?option=com_content &view=article&id=7078:statement-of-the-leadership-council-of-the-islamic-emirate-of-afghanistan-regarding-the-martyrdom&catid=4:statements&Itemid=4](http://www.shahamat-english.com/index.php?option=com_content&view=article&id=7078:statement-of-the-leadership-council-of-the-islamic-emirate-of-afghanistan-regarding-the-martyrdom&catid=4:statements&Itemid=4) و www.shahamat-english.com/index.php?option=com_content&view=article&id=7232:the-martyrdom-of-sheikh-osama-will-not-benefit-america&catid=2:comments&Itemid=3.

(٨) وعلى عكس ذلك، ناقش بيان الذكرى السنوية الذي أدلى به أيمن الظواهري (QI.A.6.01) مسألة أفغانستان بصورة مطولة. ويمكن الاطلاع عليه باللغة الإنكليزية في الموقع: http://flashpoint-intel.com/images/documents/pdf/0110/flashpoint_zawahiri091211.pdf.

(٩) في واقع الأمر كان إسهام القاعدة في القتال ضد الاتحاد السوفييتي ضئيلا.

(١٠) اتخذ الملا عمر لقب "أمير المؤمنين" عام ١٩٩٦. ومن المعبّر أنه رفض لقب 'الخليفة'، رغم ما لقاه من تشجيع على ذلك، إذ أن ذلك ينطوي على تعيّن طاعة بلدان أخرى له، في حين أن لقب 'أمير' يعني سلطة وطنية بحتة.

١٧ - ورغم أن أفغانستان ما زالت تتيح فرصة لمحاربة الولايات المتحدة وحلفائها، ورغم أن المقاتلين من العرب الذين يعتبر عدد كبير منهم نفسه من أعضاء تنظيم القاعدة، ظلوا يذهبون إلى هناك، يشير تحليل للرسائل التي وزعها كبار القادة في تنظيم القاعدة في الفترة بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠١١ إلى أن محط تركيزه بالكاد قد تغير منذ تشكيل الحركة عام ١٩٨٨. وما زالت الولايات المتحدة وحلفاؤها العدو الرئيسي في الشرق الأوسط، ورغم اكتفاء تنظيم القاعدة بالمشاركة على أساس مخصص، لا سيما في الهجمات الرئيسية، فإنها على ما يبدو تركت المعركة في أفغانستان لحركة الطالبان^(١١). وواقع الأمر أنه لا توجد معلومات مؤكدة تفيد بأن أسامة بن لادن والملا عمر أجريا أي اتصالات ذات معنى أو متواصلة بعد عام ٢٠٠١.

١٨ - وحتى عام ٢٠٠٦، شجّع نجاح عدة هجمات إرهابية رئيسية في جنوب شرق آسيا وأوروبا والاتحاد الروسي والشرق الأوسط وشمال أفريقيا قادة تنظيم القاعدة من العرب على مواصلة مساعيهم في مجال الإرهاب العالمي إلا أنه بعد عام ٢٠٠٦، انخفضت وتيرة الهجمات الواسعة النطاق وعددها، ونتيجة للجهود الدولية الحازمة، وجدت قيادة التنظيم نفسها في عزلة متزايدة عن مؤيديها على الصعيد العالمي، وأصبحت وسائلها لإلهامهم أو توجيههم محدودة. ومع تصاعد الضغوط المبذولة لمكافحة الإرهاب، بدأ كثيرون في صفوف قيادات القاعدة التركيز على باكستان بصورة أكبر، حيث اتحدوا مع قادة الجماعات المتطرفة الأخرى التي تعتنق العنف، على القيام بوجه خاص بتقويض قدرة الحكومة الباكستانية على ممارسة سلطاتها في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية حيث يقع مقرها^(١٢).

١٩ - وأصبحت روابط تنظيم القاعدة الرئيسية بحركة الطالبان محلية وتكتيكية تعكس في كثير من الأحيان علاقات فردية وشخصية وليس علاقات مؤسسية. وتزايد هذا الاتجاه مع بزوغ زعماء جدد لحركة الطالبان وموت أو اعتقال القلة من زعماء تنظيم القاعدة ممن كانت لهم صلات جيدة في أفغانستان^(١٣).

(١١) يبدو أن أسامة بن لادن وقت وفاته في أيار/مايو ٢٠١١، كان أكثر تركيزا على مهاجمة أهداف في الغرب، لا سيما في الولايات المتحدة، وكان يخطط لارتكاب إحدى الفظائع للاحتفال بالذكرى العاشرة لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، كبرى إنجازات القاعدة، مما كان على مساعدة حركة الطالبان في استعادة السيطرة على أفغانستان.

(١٢) شهدت الأعمال القتالية في باكستان، سواء كانت عرضاً أم سبباً، زيادة هامة في أعقاب حادث المسجد الأحمر في إسلام آباد في تموز/يوليو ٢٠٠٧.

(١٣) على سبيل المثال، كان الشيخ سعيد المصري، وهو أحد زعماء تنظيم القاعدة الرئيسيين قتل في أيار/مايو ٢٠١٠، معروفاً بصلاته الشخصية الوثيقة مع حركة الطالبان.

رابعا - الروابط القائمة حاليا بين الأشخاص الذين يحق عليهم الإدراج في القائمة الموضوعية بموجب القرار والأشخاص الذين يحق عليهم الإدراج في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة

ألف - من يحق عليه الإدراج في القائمة

٢٠ - تتجاوز أهلية الإدراج في قائمة لجنة عام ١٩٨٨ حركة الطالبان لتشمل ما يلي: الأفراد والكيانات الذين جرى إدراجهم، قبل هذا التاريخ في قائمة الطالبان، وسائر المرتبطين بهم من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات. وكذلك سائر الأفراد والجماعات والكيانات الذين يشتركون مع حركة الطالبان في تشكيل تهديد للسلام والاستقرار والأمن في أفغانستان^(١٤).

٢١ - وظلت أهلية الإدراج في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة كما كانت في ظل نظام القرار ١٢٦٧ السابق، مع الاستثناء المهم المتمثل في أن الارتباط بحركة الطالبان لم يعد يشكل معيارا للإدراج في القائمة. وتستهدف الجزاءات: تنظيم القاعدة وسائر أفراد وجماعات المرتبطين به من مؤسسات وكيانات^(١٥). ورغم أن بعض الأفراد والجماعات قد يستوفون كلتا المجموعتين من المعايير، فليس هناك حاليا أسماء ترد في كل من القائمة الموضوعية بموجب القرار وقائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة.

باء - مختلف أشكال الروابط القائمة حاليا ودلالاتها

٢٢ - بعد العيش في نفس المنطقة لأكثر من ٢٥ عاما، لا بد من قيام علاقات شخصية عديدة وبعد الروابط الهيكلية بين هؤلاء الأفراد والجماعات الذين يجارون في صفوف حركة الطالبان والأفراد المرتبطين والجماعات المرتبطة ارتباطا وثيق بتنظيم القاعدة. وتأخذ هذه الروابط أشكالا مختلفة: فبالنسبة للأفراد، قد تقوم الروابط على القرابة أو الصداقة أو الزواج أو على أهداف مشتركة أو عقيدة مشتركة أو أعداء مشتركين أو حيز عمليات مشترك أو على مزيج من ذلك. أما بالنسبة للجماعات، فقد تقوم على الأهداف المشتركة أو التدريب المشترك أو التخطيط المشترك أو العمليات المشتركة أو القيادة المشتركة.

٢٣ - ولئن كانت العلاقات الاجتماعية بين البشتون منظمة عموما وتحكمها بشكل صارم إلى حد كبير التقاليد القبلية والثقافة المحلية، فإن العلاقات بين الجماعات المتطرفة التي تعمل في

(١٤) القرار ١٩٨٨ (٢٠١١)، الفقرة ١.

(١٥) القرار ١٩٨٩ (٢٠١١)، الفقرة ١.

منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية تقوم عادة على ارتباطات ذات طابع رسمي أقل بين الأفراد. وغالبا ما تكون هذه الصلات الشخصية معقدة ومتداخلة إذ قد يقيم الشخص شراكات مع عدة جماعات، كل واحدة منها لأسباب مختلفة، وقد يجلب معه جماعة متنوعة من الشركاء الآخرين. ومن السهل أن يؤدي ذلك إلى تقديم صورة مشوشة عن طبيعة العلاقات بين الجماعات المقاتلة، وطبيعتها ونطاقها وأن يجعل من الصعب تحديد أفراد كل جماعة بدقة. وقد تتعاون جماعتان في منطقة ما ولا تتعاونان في منطقة أخرى؛ أو قد لا تتعاون جماعتان بأي طريقة مجدية رغم ما لديهما من أهداف مشتركة، وذلك حسب الظروف المحلية أو المبادرات المحلية. ويسود جو من الاختلاط الشامل، إذ يقوم الأفراد والجماعات بتغيير مركز علاقاتهم حسب الضغوط أو حسب تصورهم للمنافع.

٢٤ - ومع ذلك، ورغم أن الفريق سمع أحيانا عن مواطنين أفغان يقاتلون في العراق واليمن وشرق أفريقيا، فلا يوصف أي منهم كفرد من أفراد حركة الطالبان، كما لم يكتسب أي منهم مكانة بارزة تكفي لجلب طلب يكلل بالنجاح لإدراج اسمه في القائمة^(١٦). وبالمثل، ورغم اكتشاف العديد من غير الأفغان وهم يقاتلون في أفغانستان، ولم يكونوا من البلدان المجاورة فقط، لم يكتسب أي منهم مكانة بارزة تؤهله لإدراج اسمه في الأقسام المتعلقة بحركة الطالبان من القائمة الموحدة للقرار ١٢٦٧.

٢٥ - ويحكم العلاقات بين تنظيم القاعدة وحركة الطالبان الاختلاف الكبير في حجم كل واحد من التنظيمين وكون حركة الطالبان تحاول الوصول إلى جميع مناطق أفغانستان في حين أن تنظيم القاعدة له وجود محدود للغاية. وتشير المعلومات الواردة من حكومة أفغانستان والقوة الدولية للمساعدة الأمنية والأمم المتحدة أن مقاتلين تابعين لتنظيم القاعدة في أفغانستان يتمركزون أساسا في المقاطعات على طول الحدود مع باكستان في جنوب البلد وجنوب شرقه وشرقه، مع وجود بعض أفراد من الحركة الإسلامية لأوزبكستان (QE.1.10.01) في مقاطعتي طخر وكندوز في الشمال^(١٧). وتتحرك جماعة أخرى من المقاتلين الأجانب أوثق ارتباطا في أنماط مماثلة، بتحريض من نفس شبكات المتمردين. وليس هناك

(١٦) بإنشاء حالة واحدة في العراق، فالحالة الوحيدة التي أبلغ فيها عن إلقاء القبض على مواطن أفغاني كان يدبر للقيام بعمل إرهابي في الخارج هي حالة نجيب الله زازي، وهو أمريكي أفغاني دربه واستخدمه تنظيم القاعدة.

(١٧) انظر المرفق.

طبعاً ما يدل على أن قادة حركة الطالبان يدعمون أو يآوون تنظيم القاعدة والمرتبطین به^(١٨).

١ - الروابط القائمة بين الطالبان الأفغان والجماعات والأفراد من غير الأفغان

٢٦ - ما زالت حركة الطالبان الأفغان تنظيمًا متماسكًا بتسلسل هرمي واضح، ولكنها لم تعد تعمل بما كان لديها من قيادة وسيطرة فعليتين في عام ٢٠٠١. ولئن كان الملا عمر لا يزال القائد الأعلى لحركة الطالبان ويتمتع بسلطة أكبر مما يتمتع به غيره من قادة الحركة، فإن أوامره لم تعد تحدد الحملة العسكرية ولا توجه إدارة مناطق أفغانستان الواقعة تحت سيطرة الحركة^(١٩). وأصبح قادة الطالبان الإقليميون يتمتعون باستقلال متزايد، وغالبا ما يظهرون كأمرأء حرب محليين يقاتلون من أجل الأراضي والعائدات والسلطة أكثر مما يقاتلون كأعضاء تنظيم منضبط يسعى إلى السلطة الوطنية^(٢٠). وقد يسمون أنفسهم من الطالبان، أو يُعتبرون كذلك مجرد أنهم يحاربون الحكومة الأفغانية؛ وبالمثل، فإن ارتباطهم بالأجانب الذين قد يكونون، أو لا، من الموالين لتنظيم القاعدة لا يعكس بالضرورة وجود اتفاقات على مستوى أعلى في التنظيم.

٢٧ - ويمكن أن يقيم قادة الطالبان المحليون علاقات مع المقاتلين الأجانب، سواء من تنظيم القاعدة أو غيره، على عدة مستويات مختلفة؛ ويمكن أن يوفر مأوى للأجانب العابرين دون معرفة هويتهم أو دون مزيد الاستفسار عن أغراضهم، وفقا لقواعد الضيافة في أفغانستان. ويمكن لهم التماس منفعة متبادلة، مثلا، عن طريق ترتيب لضمان سلامة المرور عبر التضاريس الوعرة مقابل دفع رسوم، ولئن كان هذا التعاون يتطلب من الشريك الأفغاني أن يعرف على الأقل شيئا عن طبيعة الأجنبي الذي يقدم له المساعدة، فهو ترتيب تجاري لا ينم عن أي تقارب عقائدي. ويمكن أن تقوم العلاقات أيضا على عقيدة مشتركة ووحدة الهدف مع إلمام تام بهوية الآخر؛ بالدعوة مثلا إلى التدريب على صنع الأجهزة المتفجرة المرتجلة أو نصبها. والأكثر دلالة من ذلك كله، يمكن أن ينطوي الارتباط على اقتسام الأموال، مقابل

(١٨) في الواقع، أمرت قيادة حركة الطالبان محافظي الظل للمقاطعات داخل أفغانستان بمراقبة المقاتلين الأجانب وإعادتهم إلى وزيرستان، عند الاقتضاء.

(١٩) لدى حركة الطالبان نظام إداري مواز في جميع أنحاء أفغانستان ولكن القادة المحليين والإقليميين يتمتعون بدرجة كبيرة من الاستقلال.

(٢٠) من الأمور التي لها دلالة أن الملا عمر ذكر في رسالته بمناسبة عيد الفطر في ٢٨ آب/أغسطس ٢٠١١ ضرورة امتثال أعضاء حركة الطالبان للأوامر المركزية واتباع مدونة قواعد سلوك الحركة.

الاستغلال المشترك لقنوات تمويل مماثلة، ولكن الحالات المبلغ عنها من هذا القبيل نادرة للغاية.

٢٨ - ورغم أن الأراضي الذي تقوم فيها حركة الطالبان بعملها قد اتسعت بشكل كبير منذ عام ٢٠٠٨، فإن انتشار المقاتلين الأجانب لم يتغير، حيث يوجد عدد قليل منهم، إن وجدوا أصلاً، في معظم محافظات أفغانستان. وقد يعكس ذلك جزئياً ضعف السيطرة المركزية لحركة الطالبان والعدد القليل نسبياً لعناصر تنظيم القاعدة في البلد، ولكن استمرار وجود المقاتلين الأجانب مع مرور الزمن في المناطق الواقعة تحت سيطرة قادة معينين أو خلفائهم، يدل على الدور الرئيسي للأفراد في الشراكات القائمة مع تنظيم القاعدة. ولا يعرف عادة ما إذا كان هناك اتصال بين أفراد حركة الطالبان المعروف ارتباطهم بأفراد من الجماعات المدرجة في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة وأفراد تنظيم القاعدة المدرجة أسماؤهم في القائمة، مما يشير إلى المستوى المنخفض نسبياً والمبادرة الشخصية للمقاتلين الأجانب الذين يلتمسون الاتصال بحركة الطالبان للقتال في أفغانستان.

٢٩ - وعلى مستوى أعلى، ورغم أن أفراد حركة الطالبان يعلنون أنهم يشاطرون تنظيم القاعدة تطلعاته العقائدية، وقد يكون الأمر كذلك، فإنهم يدركون في نفس الوقت، ضرورة تقديم صورة صحيحة لضمان الحصول على التبرعات والدعم السياسي، لا سيما من المانحين في الخليج. ومن ثم، قد لا تعكس منشورات الطالبان عقيدة الكاتب بقدر ما تعكس عقيدة المانح المحتمل. وحتى في هذه الحالة، فإن نداءات حركة الطالبان من أجل الحصول على التبرعات تطلب الدعم لاستقلال أفغانستان، وليس لحملة عالمية ضد الغرب. غير أن حركة الطالبان، بمعناها الواسع، لا تدعي شن أو دعم هجمات خارج أفغانستان، وليس هناك ما يدل على قيامها بذلك^(٢١).

(أ) شبكة حقاني

٣٠ - شبكة حقاني هي مجموعة من المقاتلين متماسكة بشكل جيد ومنضبطة تقودها أقوى أسرة أفغانية مشاركة في التمرد. ويلقى الحقانيون بوصفهم من أفراد قبيلة زادران الدعم على كلا جانبي الحدود الأفغانستانية/الباكستانية وينشطون في شرق أفغانستان بعيداً عن معقل حركة الطالبان في قندهار وهيلماند في الجنوب^(٢٢). ويقدم مقاتلوها وأعوامها الكثير من قوة

(٢١) إلا أن بعض أفراد الحركة الذين قضوا وقتاً في السجن أو في معسكرات الاعتقال أصبحوا أكثر تطرفاً، ومن الأرجح أنهم يدعمون البرنامج العالمي لتنظيم القاعدة.

(٢٢) يقع مقر الحقانيين في خوست إلا أن لهم نفوذاً كبيراً في جميع أنحاء لويبا باكتيا وشمال وزيرستان على الجانب الباكستاني من الحدود.

الدفع الكامنة وراء التمرد في أفغانستان وهم مسؤولون عن العديد من أهم هجماتها، ويشمل ذلك الهجمات على أهداف دولية غير عسكرية، كسفارة الهند والأمم المتحدة^(٢٣). ونتيجة لذلك، تظهر أسماء سبعة من كبار قادة الشبكة على القائمة الموضوعة بموجب القرار^(٢٤). ومع أن شبكة حقاني تنتسب إلى حركة الطالبان وتندمج تماما ضمن قيادتها فإنها لا تتصرف ككيان تابع.

٣١ - وجلال الدين حقاني (TI.H.40.01)، مؤسس الشبكة وزعيمها، هو واحد من القادة المتشددين الأكثر حنكة واحتراما في أفغانستان. فقد بنى سمعته كمقاتل ضد الاتحاد السوفياتي وما زال يتمتع بمكانة عالية، وله تأثير على سياسة الطالبان بصفته عضوا في المجلس الأعلى (مجلس شورى العلماء) برئاسة الملا عمر^(٢٥). أما نجل جلال الدين، سراج الدين (TI.H.144.07)، القائد العسكري السابق لمجلس الشورى الإقليمي لميرام شاه/خوست، فهو عضو مجلس الشورى المركزي لحركة الطالبان، ويعتقد أنه يعمل هناك نائبا للقائد العسكري العام لحركة الطالبان. والابن الأصغر لجلال الدين، بدر الدين (TI.H.151.11)، هو رئيس مجلس الشورى الإقليمي لميرام شاه/خوست وهو مسؤول عن عملياته الإقليمية ويتمتع بدرجة كبيرة من الاستقلال عن قيادة حركة الطالبان. وثمة ابن آخر، نصير الدين (TI.H.146.10)، يرقى الشؤون المالية لحركة الطالبان.

٣٢ - ومع أن شبكة حقاني ساهمت في صعود التطرف في باكستان، فإنها، على غرار القيادة المركزية لحركة الطالبان، لم تتورط في أعمال إرهابية خارج أفغانستان رغم أن لديها القدرة الجلية على ذلك. وقد رفض جلال الدين حقاني في الماضي التعاون مع منظمات متشددة مقرها باكستان مثل حركة الجهاد الإسلامي وحركة المجاهدين (QE.H.130.10)، اللتين سعتا إلى حشد التأييد لعملياتهما في كشمير، كما رفض محاولات للتقرب من جانب قاري سيف الله أختار، الزعيم الحالي لحركة الجهاد الإسلامي وفزال الرحمان خليل القائد الحالي لحركة المجاهدين لدعم هجمات في آسيا الوسطى. ولكن الهجمات التي يقودها حقاني

(٢٣) يعتقد أن شبكة حقاني مسؤولة عن ثلاث هجمات على المصالح الهندية في كابل، وقع اثنان منها على السفارة الهندية في تموز/يوليه ٢٠٠٨ وتشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩، بينما وقعت الهجة الثالثة على دار ضيافة يستخدمه الرعايا الهنود في شباط/فبراير ٢٠١٠. ويعتقد أيضا أن شبكة حقاني هي المسؤولة عن هجوم على دار ضيافة تابع للأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩.

(٢٤) بالإضافة إلى جلال الدين حقاني (TI.H.40.01)، هنالك سراج الدين حقاني (TI.H.144.07)، وبدر الدين حقاني (TI.H.151.11)، و خليل أحمد حقاني (TI.H.150.11)، ونصير الدين حقاني (TI.H.146.10)، ومحمد إبراهيم العمري (TI.O.42.01) وسانغين زدران (TI.Z.152.11).

(٢٥) بيد أن أغلب الأبناء تفيد بأن جلال الدين يعاني من شدة المرض.

في أفغانستان ولا سيما الموجه منها ضد الهند، توحى بالدعم لمخطط أوسع من مخطط حركة الطالبان وحدها.

٣٣ - كذلك، ونظرا لأن شبكة حقاني تتقاسم حيزا جغرافيا مع تنظيم القاعدة ومن يتصل بها من المتشددين المتمركزين في باكستان، فقد أدى ذلك إلى تواطؤ، إن لم يكن تعاون حثيث بينهما، وخاصة في أعقاب حملة الجيش الباكستاني التي شنت في عام ٢٠٠٩ واضطرت كثيرا من المتطرفين إلى الانتقال من جنوب وزيرستان إلى شمالها. وهناك أدلة متضاربة بشأن هذه العلاقات. فمن ناحية يختلف الحقانيون مع جماعات مثل حركة الطالبان في باكستان (QE.T.132.11) التي تركز هجماتها على أهداف داخل باكستان على حساب الأنشطة عبر الحدود^(٢٦)، بيد أنهم لا يعترضون من ناحية أخرى علنا على وجود تلك الجماعات في الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم^(٢٧).

٣٤ - وثمة أيضا علاقة غامضة مماثلة تربط شبكة حقاني بجماعات باكستانية متطرفة أخرى تهاجم، على غرار تنظيم القاعدة، أهدافا في باكستان، وجماعة الاشكار الطيبة (QE.L.118.05)، المتحالفة مع عبد الرسول سيف، مؤيد عدو حركة الطالبان الأكبر، أحمد شاه مسعود، أثناء الحرب الأهلية الأفغانية التي تلت انسحاب الاتحاد السوفيتي. ومع أنه لا تتوفر معلومات كثيرة للعموم عن علاقة حقاني بزعماء تنظيم القاعدة الكبار، تفيد أغلب الأنباء الواردة بأن وفاة نشطاء تنظيم القاعدة تقع في مناطق يعتقد أنها تحت سيطرة حقاني^(٢٨).

(ب) شراكات أخرى

٣٥ - مثلما تقدر حركة الطالبان شراكاتها مع شبكة حقاني التابعة لها اسميا كوسيلة لتوسيع نفوذها خارج المحافظات الأربع في جنوب أفغانستان، فإنها تتحالف أيضا مع شبكات أخرى، مثل جبهة تورا بورا التابعة لأنوار الحق مجاهد نجل مولوي يونس خالص، وغيرها في المحافظات الشرقية من نانغارهار وكونار ونورستان. والأهم من ذلك كله فقد سعت

(٢٦) من الأمثلة على ذلك اشتراك حكيم الله محسود (QIM.286.10)، زعيم حركة الطالبان في باكستان شخصيا في اغتيال العقيد إمام، الضابط المتقاعد في مديرية الاستخبارات العسكرية الباكستانية الشهير بصلاته مع حركة الطالبان وشبكة حقاني أثناء فترة الاحتلال الروسي، رغم نداء شخصي وجهه سراج الدين حقاني. وتفيد الأنباء الواردة أيضا أن شبكة حقاني شجعت فزال سعيد حقاني، قائد فرع حركة الطالبان في باكستان بكورام على الانشقاق في حزيران/يونيه ٢٠١١ وتكوين جماعة قتالية جديدة تدعى جماعة حركة الطالبان الإسلامية في باكستان لا تستهدف المدنيين أو دولة باكستان.

(٢٧) ربما هم يحشون أن تؤدي المواجهة إلى عواقب غير معروفة.

(٢٨) في باكثيا وباكثيكا وخوست وغازني.

إلى جلب رجال الدين الأفغان من الأوزبك وزعماء حرب صغار من أجل تأمين وجود حركة الطالبان من غير البشتون في الشمال، وقد أدى هذا إلى تحالف وثيق مع الحركة الإسلامية لأوزبكستان.

٣٦ - ولا توجد، على ما يبدو، أي علاقة هامة بين حركة الطالبان وجماعة الأشكار الطبية، وإن كانت هناك أنباء عن تدريب نشطاء من الأشكار الطبية في أفغانستان. وتفيد الأنباء الواردة بأن زعيم جماعة الأشكار الطبية، حافظ محمد سعيد (QI.S.263.08) قد وجه رسالة إلى قيادة حركة الطالبان، عندما كانت الجماعة واقعة تحت ضغوط شديدة بعد هجمات بومباي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، يقترح فيها لقاء مع الملا عمر أو الملا بارادار (المدرج باسم عبد الغني بارادار) (TI.B.24.01) لتحسين العلاقات. لكن قيادة طالبان لم ترد.

٢ - الروابط القائمة بين تنظيم القاعدة والمرتبطين به وحركة الطالبان الأفغانية

(أ) قيادة تنظيم القاعدة

٣٧ - الشاغل الرئيسي لقيادة تنظيم القاعدة الجديدة هو إعادة تأكيد أهميتها ومصداقيتها انطلاقاً من قاعدة آمنة، وهي تحتاج لهذا الغرض إلى حماية محلية. ويتوفر ذلك بشكل أيسر حالياً على الجانب الباكستاني من الحدود في مناطق شمال وزيرستان حيث تتسم السلطة المركزية بالضعف على الرغم من الجهود الحثيثة للجيش الباكستاني وحرس الحدود الباكستانيين، منه على الجانب الأفغاني من الحدود، حيث تتمتع قوات التحالف بامتداد أوسع. وقد لا يشعر تنظيم القاعدة بالأمان إلا في بعض المقاطعات الشرقية^(٢٩)، ويخضع هذا الجزء من أفغانستان لسيطرة شبكة حقاني وقلب الدين حكمتيار (QI.H.88.03) وليس لقادة الطالبان.

٣٨ - وقد أقامت قيادة تنظيم القاعدة روابط واسعة بجماعات إرهابية باكستانية كسبيل لتعزيز موقعها. وجعلت من باكستان هدفا رئيسياً، حيث خططت وشنّت هجمات مع المرتبطين بها من جماعات مثل حركة الطالبان في باكستان^(٣٠). وحركة الجهاد الإسلامي^(٣١)

(٢٩) كومار، ونورستان، وأجزاء من خوست، وباكتيكا، وغازني.

(٣٠) الهجومان في إسلام آباد على السفارة الدانمركية في ٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٨ وعلى فندق الماريوت في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ على سبيل المثال.

(٣١) محاولات اغتيال الرئيس مشرف في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣ على سبيل المثال.

وحركة جيش جنغوي (QE.L.96.03)^(٣٢) وحركة المجاهدين^(٣٣)، بينما وفّرت جماعات أخرى مثل جماعة الأشكار الطيبة دعماً لوجستياً^(٣٤). وأدى هذا التركيز على باكستان إلى الحد من قدرة تنظيم القاعدة على الانخراط المباشر بدرجة أكبر في أفغانستان، كما جعلها شريكاً أقل قبولاً لدى حركة الطالبان التي تعارض مثل ذلك النشاط. وقد تنظر قيادة تنظيم القاعدة إلى أفغانستان كعنصر مهم في برنامجها العالمي، وكجزء بالغ النجاح من الحملة الرامية إلى إضعاف الولايات المتحدة، بيد أن إسهامها الفعلي صغير. وبالنظر إلى محدودية مواردها، فإنها أكثر اهتماماً بتوجيه مجنديها وأنصارها نحو الهجوم في أماكن يكون صداها الدعائي أكبر منه في أفغانستان، حيث يُرَجَّح أن تضيع بصمة القاعدة الخاصة في حضم الدمار العام الناجم عن التمرد.

(ب) المقاتلون الأجانب الآخرون

٣٩ - يواصل أعضاء جماعات أخرى مدرجة في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة القتال في أفغانستان. ومن بين هؤلاء أتراك وألمان وأوروبيون آخرون، كثيراً ما ينخرطون في صفوف جماعة الجهاد الإسلامي (QE.I.119.05)، وشيشان منخرطون في صفوف إمارة القوقاز (QE.E.131.11). كما ينشط أيضاً أوزبكيون من حركة أوزبكستان الإسلامية وآخرون من آسيا الوسطى من المنتمين إلى جماعات مثل حركة تركستان الشرقية الإسلامية (QE.E.88.02) على جانبي الحدود الأفغانية الباكستانية. ولكن في ما عدا المقاتلين من آسيا الوسطى، يكون هؤلاء المقاتلون عادة أفراداً قرّروا الذهاب إلى أفغانستان للقتال دون فكرة استراتيجية تُذكر بشأن أين يفعلون ذلك ولماذا. وبينما يمكن وصفهم بشكل فضفاض بأنهم مرتبطون بالقاعدة، قد لا يكون لهم عملياً أي اتصال بقيادة تنظيم القاعدة طيلة فترة إقامتهم. وتُعد حركة أوزبكستان الإسلامية الجماعة الوحيدة ذات وجود ذي معنى في أفغانستان، وبالأخص منذ عام ٢٠٠٧ حينما أجبرتها المعارضة المحلية على الخروج من جنوب وزيرستان.

(٣٢) يبدو أن أعضاء حركة جيش جنغوي يعملون لصالح تنظيم القاعدة، ربما بسبب الروابط الوثيقة القائمة بين مطيع الرحمن (QI.M.296.11)، العضو السابق في حركة جيش جنغوي، وقيادة تنظيم القاعدة.

(٣٣) كان فضل الرحمن خليل، رئيس حركة المجاهدين، أحد الموقعين على إعلان "الجهاد" الصادر عن أسامة بن لادن في عام ١٩٩٨. ويدير بدر منصور، العضو المنشق عن حركة المجاهدين، داراً للضيافة للمتطوعين من غير البشتون، وهو مقرب من قيادة تنظيم القاعدة.

(٣٤) على سبيل المثال، ألقت السلطات الباكستانية القبض على زين العابدين محمد حسين (أبو زبيدة) (QI.H.10.01)، وهو أحد قادة تنظيم القاعدة، في بيت آمن يتبع جماعة الأشكار الطيبة في راولبندي.

(ج) الحزب الإسلامي (قلب الدين)

٤٠ - قلب الدين حكمتيار هو القائد الأفغاني الوحيد الذي يظهر على قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة^(٣٥). وهو يقود فصيلا من الحزب الإسلامي وله تاريخ طويل جدا من الانتهازية الدموية، حيث قضى جزءا كبيرا من حياته يقاتل من أجل المزايا السياسية في أفغانستان. وأقام حكمتيار، المستعد دوما لاستخدام أي طرف ضد آخر، تحالفات مع كل من حركة الطالبان وتنظيم القاعدة. بيد أن بيانات حركة الطالبان كثيرا ما تنتقد أعماله وترفض مشاركته في تحديد مستقبل البلد، وقد شهد عاما ٢٠١٠ و ٢٠١١ عدة اشتباكات مسلحة وعمليات اغتيال متبادلة بين حركة الطالبان وقوات حكمتيار^(٣٦). رغم جنسية حكمتيار الأفغانية، فإنه يظهر على قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة لأن أنشطته الإرهابية، وإن كانت محلية، فهي تنسم بالعشوائية، كما أنه أقام في الماضي علاقات وثيقة مع قيادة تنظيم القاعدة. وما انفك حكمتيار يبرز منذ عام ٢٠١٠ مؤهلاته الأفغانية ويقبل من أهمية روابطه بالقاعدة^(٣٧)، ويعود ذلك بلا شك إلى حساباته بشأن أفضل ما يمكن أن يرحوه لنفسه.

(د) المرتبطون بتنظيم القاعدة في باكستان

٤١ - ثمة العديد من الجماعات المتمركزة في باكستان على قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة ممن أرسل أفراداً للتدريب أو للقتال في أفغانستان. بيد أن أيا من تلك الجماعات لا ينظر إلى أفغانستان بوصفها منطقة عمله الرئيسية. وينطبق ذلك بوجه خاص على حركة الطالبان في باكستان التي أمرت أعضائها بعدم القتال هناك. ومما يزيد تحليل الروابط القائمة بين حركة الطالبان والجماعات القائمة في باكستان تعقيدا أنه حين ما تجد الجماعات التي تقوم بالتجنيد في باكستان أن أعضاء جدد لا يرغبون في القتال ضد دولتهم، فإنها كثيرا ما تنقلهم إلى شبكة حقاني لنشرهم في أفغانستان. وكذلك، أفيد بأن جماعات مثل جماعة الأشكار الطيبة ترسل مجندين إلى أفغانستان للتدريب، بينما جماعات أخرى مثل حركة المجاهدين تشارك مباشرة في العمليات.

(٣٥) تضم القائمة ثلاثة أفراد آخرين مسجلين بوصفهم مولودين في أفغانستان أو من ذوي الجنسية الأفغانية.

(٣٦) في المحافظات الأفغانية بإعلان وورداك وكابيسا ولغمان.

(٣٧) يتفاوض حكمتيار مع ممثلي حكومة أفغانستان منذ عام ٢٠١٠.

خامسا - عواقب الإدراج المزدوج للأسماء

٤٢ - يتوفر للجنة عام ١٩٨٨ ولجنة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة خيار إدراج الأسماء في كلا القائمتين كي تشيرا إلى الروابط القائمة بين الإرهابيين المرتبطين بحركة الطالبان وتنظيم القاعدة^(٣٨). ورغم أن هذا الأمر سيستعري بالتأكيد الانتباه إلى الصلات بين أولئك الذين يحق أن تدرج كلا اللجنتين أسماءهم في القائمة، يوصي الفريق بأن تأخذ اللجنتان الملاحظات التالية في الاعتبار قبل اتباع هذا المسار في العمل.

٤٣ - أولا، لا يوجد في الوقت الحاضر أي تداخل بين القائمتين، وبالتالي فإنهما تميزان على نحو مفيد بين الأطراف التي تشكل تهديدا لسلام أفغانستان وأمنها واستقرارها، والأطراف التي تشكل تهديدا أوسع للسلام والأمن الدوليين بحكم عضويتها في تنظيم القاعدة أو ارتباطها به. وقد يعتبر تنظيم القاعدة أفغانستان منطقة هامة للمواجهة مع أعدائه، فإن أولوياته تكمن في مكان آخر؛ وفي حين قد تكون حركة الطالبان وآخرون مرتبطون بها في تشكيل تهديد لسلام أفغانستان واستقرارها وأمنها متعاطفين مع برنامج تنظيم القاعدة، فإن هدفهم الرئيسي محلي.

٤٤ - ثانيا، إذا كان أحد أهداف تقسيم قائمة اللجنة المنشأة عملا بالقرار ١٢٦٧ هو التأكيد على الاختلافات الاستراتيجية والتكتيكية بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة واستغلالها، فإن عمليات الإدراج المزدوج للأسماء تميل إلى تقويض ذلك. فبقدر ما يمكن للإجراءات الدولية أن تبعد تنظيم القاعدة وحركة الطالبان عن بعضهما البعض، كذلك يمكن لها أن تقرب بينهما. إذ ستعطي عمليات الإدراج المزدوج للأسماء الانطباع بأنه رغم تقسيم القائمة المنشأة بموجب القرار ١٢٦٧، فإن مجلس الأمن لا يرى أي فرق جوهري بين حركة الطالبان وتنظيم القاعدة.

٤٥ - ثالثا، تختلف الآن معايير شطب اسم من القائمة الموضوعة بموجب القرار عن معايير شطب أسماء من قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة. إذ تشمل شروط المصالحة بين حكومة أفغانستان والمتمردين، على النحو المنصوص عليه في بيان كابل المؤرخ ٢٠ تموز/يوليه ٢٠١٠^(٣٩)، نبذ العنف، وعدم وجود روابط مع المنظمات الإرهابية الدولية،

(٣٨) كمشال على الإدراج المزدوج من جانب اللجنتين، هناك اسمان يظهران على كل من قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة وقائمة الجزاءات المفروضة على الصومال وإريتريا: حسن ضاهر عويس (Hassan Dahir Awyes) (QI.D.42.01) وحسن التركي (Hassan al-Turki) (QI.A.172.04).

(٣٩) متاح على الموقع الآتي: <http://unama.unmissions.org/Portals/UNAMA/Documents/Kabul%20Conference%20Communique.pdf>

واحترام الدستور الأفغاني - وهي شروط لا يمكن أن يستوفيهما أي عضو في تنظيم القاعدة أو مناصر له. وستجعل عمليات الإدراج المزدوج الفعلي للأسماء أكثر تعقيدا، وسوف تكون عاملا مشبطا لمن توجد أسماؤهم في القائمة الموضوعية بموجب القرار في ما يتعلق بالانضمام إلى العملية السياسية.

٤٦ - رابعا، وكنقطة ذات صلة بما سبق، يمكن القرار ١٩٨٨ (٢٠١١) حكومة أفغانستان من أداء دور أكبر في إعداد طلبات إدراج الأسماء في القائمة ورفعها منها من أجل تقديمها إلى اللجنة. هذا الأمر يؤكد طبيعة النظام المركزة على أفغانستان، وجميع الأفراد الذين تظهر أسماؤهم حاليا على القائمة الموضوعية بموجب القرار يحملون الجنسية الأفغانية. وسينفي الإدراج المزدوج بالنسبة لتلك القيودات الدور الهام المنوط بحكومة أفغانستان بموجب القرار ١٩٨٨ (٢٠١١). وسيجعل أيضا استغلال حكومة أفغانستان لتقسيم القائمتين في سعيها لتحقيق عملية سلام أمرا أصعب بكثير.

٤٧ - ويؤمن المجلس الأعلى للسلام الذي عينته حكومة أفغانستان من أجل تعزيز السلام والمصالحة أنه ينبغي عدم إدراج أسماء جميع المتمردين الأفغان في القائمة إلا في إطار النظام المنشأ عملا بالقرار ١٩٨٨^(٤٠). وفي حين يقر المجلس بأن بعض المتمردين يمكن أن يُعتبروا تهديدا إرهابيا على نطاق العالم، فإنه يرى أن النظام الجديد للجنة عام ١٩٨٨ يجب أن يُمنح فرصة الاشتغال للتحقق من قدرته على وقف دعم الأفغان لتنظيم القاعدة.

٤٨ - ويساور المجلس الأعلى للسلام القلق أيضا من أن الإدراج المزدوج لبعض الأفراد الأفغان قد يمنحهم مكانة دولية، وبالتالي يساعدهم على اجتذاب المزيد من الجند، عوض أن يصنفهم كمتمردين أفغان فقط. ويقترح أعضاؤه إتاحة المزيد من الوقت من أجل معاينة رد فعل الأفراد الذين قد يحق عليهم الإدراج المزدوج إزاء تقسيم القائمة ويوصون بنظام عادي للتقييم.

٤٩ - خامسا، قد يكون التهديد بالإدراج المزدوج أكثر فعالية من الأثر الحقيقي للإدراج. إذ يمكن بالفعل التأثير على الأفراد المدرجة أسماؤهم في القائمة الموضوعية بموجب القرار بالإندار بأن أسماؤهم ستُضاف إلى قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة، إلا إذا كان هناك تغير فوري يمكن التحقق منه في السلوك. وستكون لإضافة الاسم في هذه الظروف أساس منطقي وتشكل تحذيرا للآخرين.

(٤٠) مناقشة مع فريق الرصد في أيلول/سبتمبر ٢٠١١.

٥٠ - سادسا، بقدر ما تستهدف أنظمة الجزاءات إحداث تغيير في السلوك، فإن الوضع بالنسبة لرفع الأسماء من القائمة سيكون معقدا بإدخال اسم في كلا القائمتين. وإذا قررت لجنة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة شطب اسم من قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة، يظهر كذلك على القائمة الموضوعية بموجب القرار، فيجب ألا تحتاج للمرور بأية عملية إضافية من أجل رفع كل الجزاءات. وكما أن حكومة أفغانستان ليس لها دور في شطب الأسماء من قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة، ليس لأمانة المظالم هي الأخرى أية ولاية في ما يتعلق بالقائمة الموضوعية بموجب القرار. وينبغي ألا يكون من المفروض على اللجنتين أن تقررا ما إذا كان يتعين منح الأسبقية لإجراءات رفع الأسماء من القائمة لدى إحدى اللجنتين على حساب إجراءات اللجنة الأخرى.

٥١ - سابعاً، إذا قررت اللجنتان إدراج اسم أو أكثر في القائمتين معاً، سيكون هناك حتما الكثير من التخمين حول سبب اختيار هذه الأسماء دون أخرى، وبالتالي حول سبب إقصاء أولئك الأفراد أو تلك الجماعات بهذا القدر من التحديد من العملية السياسية في أفغانستان أو إشراكهم فيها.

٥٢ - ثامناً، يتطلب نظاما الجزاءات من الدول أعمال تدابير متطابقة ضد الذين تظهر أسماؤهم على واحدة من القائمتين. ولن يؤدي إدراج اسم في قائمة ثانية إلى فرض المزيد من القيود على أنشطتهم؛ بل لن يكون له سوى أثر رمزي.

سادسا - التوصيات

٥٣ - وعليه، يقدم فريق الرصد التوصيات التالية:

(أ) ينبغي أن تتجنب اللجنتان الموافقة على الإدراج المزدوج للأسماء إلا إذا كانت هناك فائدة واضحة وبديهية وعملية في القيام بذلك؛

(ب) وفقا لمعايير الإدراج المناسبة، ينبغي أن تُضاف إلى القائمة الموضوعية بموجب القرار أسماء الأفراد أو الجماعات أو الكيانات ممن لهم أهداف مرتبطة بأفغانستان فقط، بينما ينبغي أن تشمل الإضافات إلى قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة الأفراد والجماعات والكيانات ممن لهم برنامج أوسع، حتى وإن شمل أفغانستان؛

(ج) ينبغي أن تُضاف أسماء جميع المواطنين الأفغان الذين يحق عليهم الإدراج في القائمة الموضوعية بموجب القرار إلا إذا كان من الواضح أن النشاط المعني يهدف بالأساس إلى دعم تنظيم القاعدة؛

(د) إذا قدمت دولة عضو مقترحا بإدراج نفس الاسم إلى اللجنتين، يتعين على رئيسي اللجنتين أن يقررا، بالتشاور مع أعضاء اللجنتين، ما إذا كان النشاط المعني مرتبطا أكثر بأفغانستان أو بالأهداف العالمية لتنظيم القاعدة، ويجب ألا ينظر في المقترح إلا في اللجنة الأنسب؛

(هـ) ينبغي أن تفكر لجننا الجزاءات في وضع إجراء لنقل اسم من قائمة إلى الأخرى دون المرور بعملية الإدراج والرفع من القائمة. وسيسمح هذا بنقل سريع للاسم من القائمة الموضوعة بموجب القرار إلى قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة إذا عارض الفرد العملية السياسية في أفغانستان برفضه ترك تقديم الدعم لتنظيم القاعدة؛

(و) يجوز أن تشير القيودات في أي من القائمتين إلى صلات أوسع، لكن يجب على اللجنتين أن تطلبا إلى فريق الرصد تعديل الموجزات السردية لأسباب الإدراج بالنسبة لقيودات القائمتين معا من أجل ضمان أن تعكس معايير الإدراج المنصوص عليه في القرارين ١٩٨٨ (٢٠١١) و ١٩٨٩ (٢٠١١) حسب الاقتضاء؛

(ز) ينبغي أن تطلب لجنة عام ١٩٨٨ إلى حكومة أفغانستان وإلى فريق الرصد أن يستعرضا بانتظام الروابط القائمة بين الأفراد المدرجة أسماؤهم في القائمة الموضوعة بموجب القرار والأفراد المدرجة أسماؤهم في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة، وأن يوجها نظر اللجنة إلى أية معلومات هامة.

المرفق

المقاتلون الأجانب القتلى والمعتقلون في الفترة من كانون الثاني/يناير ٢٠١٠
إلى منتصف أيلول/سبتمبر ٢٠١١

الجدول ١

حالات المقاتلين الأجانب في أفغانستان^(أ)

السنة	المعتقلون	القتلى
٢٠٠٧	١٤٩	١٠٨
٢٠٠٨	٩٠	١٨٤
٢٠٠٩	٣٠	١٠٠
٢٠١٠	١١١	٩٨
٢٠١١ (منتصف أيلول/سبتمبر ٢٠١١)	٦٨	٩٢

الجدول ٢

توزيع المقاتلين الأجانب^(ب) وعملاء تنظيم القاعدة^(ج) القتلى والمعتقلين حسب المحافظات
في الفترة من كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ إلى أيلول/سبتمبر ٢٠١١

المحافظة	المقاتلون الأجانب المعتقلون	المقاتلون الأجانب القتلى	أفراد تنظيم القاعدة القتلى	أفراد تنظيم القاعدة المعتقلون
بدخشان	٤	صفر		
بلخ	١	صفر	١	
باميان	٢	صفر		
فراه	١	١	١	
فارياب	صفر	٥		
غزني	٤٠	١٦		٨
هلمند	٧	٢٠		

(أ) تحليل فريق الرصد للتقارير الأمنية اليومية المقدمة من إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن - أفغانستان عن الفترة ٢٠٠٧-٢٠١١.

(ب) تحليل فريق الرصد للتقارير الأمنية اليومية المقدمة من إدارة الأمم المتحدة لشؤون السلامة والأمن - أفغانستان عن الفترة ٢٠١٠-٢٠١١.

(ج) استنادا إلى أرقام القوة الدولية للمساعدة الأمنية الواردة في النشرات الصحفية خلال الفترة من كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ إلى أيلول/سبتمبر ٢٠١١.

المحافظة	المقاتلون الأجانب المعتقلون	المقاتلون الأجانب القتلى	أفراد تنظيم القاعدة القتلى	أفراد تنظيم القاعدة المعتقلون
هرات	صفر	٣		
كابل	٨	صفر		
قندهار	١٧	٤	١	٢
كابيسا	صفر	٤		
خوست	١٣	٦		٢
كنر	صفر	٥	١٧	٢
قندز	٥	١٩	٣	
لغمان	٨	٤		
لوكر	٤	٤		
ننكرهار	١٩	١	٣	٣
نيمروز	صفر	٦		
نورستان	٩	٣٥		
بكتيكا	صفر	٢٥		
باكتيا	٧	١٢	١	
بروان	٣	صفر		
تخار	١	صفر	٢	٢
أرزكان	٧	٣		
وردگ	٤	٤		
زابيل	١٩	١٣	١٠	٢
المجموع	١٧٩	١٩٠	٣٨	٢٢

الجدول ٣

خريطة تبين توزيع المقاتلين الأجانب ونشطاء القاعدة القتلى والمعتقلين في الفترة من كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ إلى أيلول/سبتمبر ٢٠١١

